المغرب تحت نظام الحماية

السياق التاريخي العام لفرض نظام الحماية :

مهدت الأزمات الداخلية والضغوط الخارجية لفرض الحماية على المغرب :

* بعد وفاة باحماد ، واجه السلطان المولى عبد العزيز عدة مشاكل منها :
- أزمة مالية حادة تمثلت في فراغ خزينة الدولة و ارتفاع النفقات والاقتراض من الدول الأوربية و إفشال الطبقة الغنية لضريبة الترتيب .
- ثورات في بعض المناطق من أبرزها ثورة بوحمارة ، و ثورة الريسوني .
* عقدت فرنسا صفقات استعمارية مع كل من إيطاليا وبريطانيا وإسبانيا .مما أثار معارضة ألمانيا ،وبالتالي انعقد مؤتمر الجزيرة الخضراء (الحزيرات) سنة 1906 ا
*حاول السلطان المولى عبد العزيز تطبيق مقتضيات مؤتمر الجزيرة الخضراء، فقام علماء فاس بإبعاده سنة 1908 وتعيين مكانه أخيه المولى عبد الحفيظ . لكن هذا الأخير لم يستطع بدوره التصدي للأطماع الأجنبية . . فكانت النتيجة فرض الحماية على المغرب منذ سنة 1912.

فرضت الحماية الأجنبية على المغرب سنة 1912:

* في 30 مارس 1912 تم التوقيع على معاهدة الحماية الفرنسية التي نصت على قيام الاستعمار الفرنسي بإصلاحات عامة، وتعيين المقيم العام الفرنسي، والحفاظ على سيادة السلطان والعقيدة الإسلامية.
* اتفقت فرنسا مع إسبانيا على إجراءات تنفيذ الحماية في منطقة الاحتلال الإسباني شمال المغرب و وضع طنجة تحت النفوذ الدولي.

أجهزة ومؤسسات نظام الحماية بالمغرب :

تدرجت مستويات أجهزة ومؤسسات الحماية الفرنسية بالمغرب :

* على المستوى المركزي : كان المقيم العام الفرنسي يدير الشؤون الهامة في المغرب ويشرع القوانين ويصادق عليها . في المقابل اكتفى السلطان المغربي بالسلطة الدينية وبالتوقيع على القوانين التي يصدرها المقيم العام الفرنسي .
* على المستوى الإقليمي والجهوي قسمت منطقة النفوذ الفرنسي إلى سبعة أقاليم
* على المستوى المحلي : قسم كل إقليم إلى دوائر حضرية وقروية.

قلدت الحماية الإسبانية نظريتها الفرنسية مع بعض الاختلافات :

* على المستوى المركزي : احتكر المندوب السامي الإسباني السلطة الفعلية تاركا سلطة شكلية لخليفة السلطان.
* على المستوى المحلي : كان القنصل الإسباني يشرف على المدن ، كما كان الضابط العسكري الإسباني يشرف على البوادي

خضعت طنجة لتنظيم دولي :

* تولى مندوب أجنبي إدارة شؤون مدينة طنجة وذلك بمساعدة سفراء وقناصل الدول الغربية وأعيان المدينة.

الاحتلال العسكري والمقاومة المسلحة المغربية :

مر الاحتلال العسكري للمغرب بمراحل معتمدا على وسائل مختلفة :

* يمكن تحديد مراحل الاحتلال العسكري للمغرب على النحو الآتي :
- قبل 1912 : احتلت فرنسا المغرب الشرقي والمناطق الممتدة من الدار البيضاء إلى فاس.
- في الفترة 1912-1914 : سيطرت فرنسا على المناطق الواقعة غرب جبال الأطلس.
- في الفترة 1914-1920 : استولت فرنسا على الأطلس المتوسط والأطلس الكبير.
- في الفترة 1921-1926 : احتلت إسبانيا المنطقة الشمالية.
- في الفترة 1931-1934 : استولت فرنسا وإسبانيا على المناطق الصحراوية
* اعتمد الاحتلال العسكري للمغرب على عدة وسائل من أبرزها :جيش ضخم مجهز بأسلحة حديثة - اتباع سياسة الأرض المحروقة - الاعتماد على الأعيان الذين يمثلون عملاء الاستعمار وعلى رأسهم الكلاوي.

تعددت حركات المقاومة المسلحة المغربية :

9alami.com

* قاد أحمد الهيبة المقاومة المسلحة في الجنوب ،واتخذ تزنيت مقر لحركته، ونظم حملة عسكرية دخل بها مراكش. ومنها حاول التوجه إلى الدار البيضاء لتحريرها من الاستعمار الفرنسي ،لكنه انهزم في معركة سيدي بوعثمان
* تزعم موحا أو حمو الزياني المقاومة المسلحة في الأطلس المتوسط ، وانتصر على الجيش الفرنسي في معركة الهري سنة 1914
* تولى عسو أوبسلام قيادة المقاومة المسلحة التي شنتها قبائل أيت عطا بالأطلس الكبير وجبل صاغرو على القوات الفرنسية .
* بالنسبة لمنطقة الريف، تبلورت المقاومة المسلحة على يد محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي انتصرعلى الجيش الإسباني في معركة أنوال في سنة 1921 . وتحالفت القوات الفرنسية والقوات الإسبانية ،واضطر بن عبد الكريم إلى تسليم نفسه .

galami.com